دفاعا عن العلوم الإنسانية – مشروع الفلسفة كعلم متشدد عند إيدموند هوسرل –

د/ سعيدة خنصالي s.khensali@univ-setif2.dz

قسم الفلسفة/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / جامعة محمد لمين دباغين/ سطيف 2/ الجزائر

الملخص:

في القرن التاسع عشر تعرضت العلوم الإنسانية لأبشع الانتقادات، وذلك عند الدعوة إلى إبعادها وتعويض كل معرفة ميتافيزيقية بالمعرفة العلمية الدقيقة بحثا عن الموضوعية، وهو ما أثار عزم وتحدي بعض الفلاسفة وعلى رأسهم الفيلسوف الألماني إيدموند هوسرل نحو إعادة الاعتبار لهذه العلوم. داعيا إلى إقامة علم كلي يستطيع الوصول إلى معرفة الحقيقة الإنسانية بكل أبعادها، أي حقيقة النفس البشرية حيث حارب في كتابه " الفلسفة كعلم متشدد" الطريقة العلمية التي تسربت إلى العلوم الإنسانية مؤكدا أنها عاجزة عن وعي معنى العمق الحقيقي للحياة. أما منهجه فكان المنهج الفينومينولوجي عبر القصد، الحدس، وغيرهما، كأدوات لتعزيز هذا المشروع. والنهضة بعلوم الروح ورد الاعتبار لها من هنا نتساءل: ما دور الفكر الفلسفي الفينومينولوجي في النهوض بالعلوم الروحية أو الإنسانية؟ ماهي الأدوات والإجراءات اللازمة لذلك؟ وهل يمكن تطبيقها في مجال العلوم الإنسانية ككل؟

الكلمات المفتاحية: الإنسان، العلوم الحقة، الفلسفة، المنهج.

Summary:

In the nineteenth century, the human sciences were subjected to the ugliest criticism, when there was a call to banish them and replace all metaphysical knowledge with accurate scientific knowledge in the search for objectivity. This sparked the determination and challenge of some philosophers, led by the German philosopher Husserl, towards restoring these sciences to consideration, calling for the establishment of a comprehensive science that can Reaching knowledge of the human truth in all its dimensions, that is, the truth of the human soul. In his book “Philosophy as a Hard Science,” he fought the scientific method that had seeped into the human sciences, stressing that it was incapable of realizing the meaning of the true depth of life. As for his approach, it was the phenomenological approach through intention, intuition, and others. , as tools to strengthen this project, and to advance the spiritual sciences and restore their reputation. From here we ask: What is the role of phenomenological philosophical thought in advancing the spiritual or human sciences? What tools and procedures are needed for this? Can it be applied in the field of humanities as a whole?

key words: Man, true sciences, method, philosophy**.**

مقدمة:

إن القول المأثور بأن الفيلسوف ابن عصره وبيئته، لا يمكن تفنيدُهُ، فالنظرية الفلسفية هي حصيلة لوعي وتفكُّر فيما هو حاصل من مشكلات وعقبات تعكس وضعا معيّنا، وهو في حد ذاته انعكاس لثقافة الفيلسوف ومختلف مؤثراته الإيديولوجية وموارده القبلية منها والراهنة مُضافا إليها مجموعة من العوامل مثل موقفه الحضاري، أي موقع مجتمعه حسب الزمن المتواجد فيه بمستوى الحضارة الإنسانية وتمثلاتها، وكذا الموقف السياسي والاجتماعي والطبقي، ثم اللغوي والأخلاقي والجمالي على المستوى الإنساني، ومن كل هذا ينتج الموقف الفلسفي بمستوى النظرية الفلسفية.

والحق أن مصطلح النزعة الإنسانية هو مصطلح بالغ التعقيد نظرا لتعدد الظواهر الفكرية التي ينطبق عليها، فالمصطلح يشير في معناه الخاص إلى ذلك المنحى الموجود لدى مفكري عصر النهضة والذي يسعى إلى ربط الصلة مع الفكر السابق القديم. ولتحديد ملامح النزعة الإنسانية يمكن القول أنها تتأسس على العبارة السفسطائية القائلة أن الإنسان هو مقياس الأشياء كلها، وإذا كانت هذه العبارة تمثل الأساس المعرفي للنزعة الإنسانية فإن ديكارت هو الذي أضاف لها الأساس الوجودي، وأضاف فلاسفة التنوير البعد الأخلاقي، أما هوسرل فقد أضاف البعد القصدي، أي القصد من وجود الإنسان وكذا التنويه بقيمة العلوم الروحية في مقابل العلوم المادية.

ومن هذا الباب تتحد الفلسفة بمفهومها الصارم والمتشدد نحو فهم خصوصية الإنسان الذي يتميز عن بقية الأشياء بأنه يوجد خارج ذاته، ضمن الوجود، حيث تكتسب الحقيقة معنى جديدا، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال استعادة الوظيفة المركزية للذات التي لا يساورها الشك في طبيعتها الخاصة المتعلقة بأزمة الإنسان الروحية قبل كل شيء.

إن مشروع هوسرل القاضي بإعادة التأسيس الجذري للفلسفة، وجعلها في خدمة الإنسان هو ما تهدف إلى تحليله هذه الورقة البحثية عبر المنهج التحليلي والمقارن والتاريخي، حيث تدور إشكالية هذه الورقة البحثية في النحو التالي: كيف استطاع هوسرل أن يسير بالفلسفة الجانب الإنساني؟ كيف أصبحت الفلسفة في خدمة العلوم الإنسانية؟

ولأجل ذلك تهدف هذه الدراسة إلى:

-الربط بين الدراسات الفلسفية والدراسات في الجانب الإنساني

-التأكيد على أن أزمة الفلسفة تزامنت وأزمة العلوم الإنسانية ومن ثم يمكن القول أن إصلاح الفلسفة هو إصلاح للعلوم الإنسانية في حد ذاتها نظرا للتقارب المنهجي بينهما

-التأكيد على جهود الفلاسفة في تطوير العلوم الإنسانية وجعلها في مصاف العلوم المتطورة، وإزاحة كل الشكوك القاضية بإزاحتها أو استبعادها.

1-العلاقة بين العلوم الإنسانية والفلسفة:

تعتبر الفلسفة الظاهراتية أو الفينومينولوجيا إحدى أهم التيارات التي شكلت جسرا قويا بين مختلف التيارات اللاحقة في القرن العشرين، إذ يعود الفضل لتلك المقترحات التي قدمها مُؤسّسُوها في بلورة مجموعة من المفاهيم، التي ساعدت في الكشف عن عمق المنجزات الجديدة وغزارة إنتاجها وأصالتها، مما يؤكد على الحمولة الظاهراتية في توثيق الأبعاد الدلالية للعالم والإنسان معا.

إن حضور الإنسان الدّائم على ساحة الفكر ليس مشروطا بإنكار المسائل الميتافيزيقية أو استبعادها، كما أصّر فلاسفة الأنوار والحداثة الغربية، الذين حاولوا تأكيد مركزية الإنسان، الأمر الذي قادهم إلى إنكار الميتافيزيقا أحيانا واستبعادها أحيانا أخرى، وأنتجت هذه الفلسفة أزمة الإنسان المعاصر التي تتجلى في فقدانه لإنسانيته، كما أن حضور الإنسان لا يكون بالطريق العكسي أي بتغييب فكرة الإنسان لصالح فكرة أخرى سواء كانت الله أو المادة أو أي جوهر آخر لا يحمل معنى إنسانيا. [1] (جياني ،2014، ص 55)

يشير هوسرل إلى أن مسألة ما بين الفلسفة والعلوم الطبيعية والإنسانية من صلات، ومسألة أن نتبين إن كان الطابع الفلسفي على التخصيص لعملها الذي يتصل مع ذلك بالطبيعة والروح الإنسانية اتصالا جوهريا، يتطلب من حيث المبدأ مواقف جديدة تقدم معها من حيث المبدأ هداف ومناهج جديدة، ومن ثم مسألة أن نتبين إن كان هذا الطابع الفلسفي يدخلنا بالمثل في بُعد جديد أو أنه يقع والعلوم التجريبية للطبيعة والروح الإنسانية في مستوى واحد، ذلك أن تلك المسائل كلها حسب هوسرل ما تزال حتى اليوم مثار جدل. وكل ذلك يبين أن الدلالة الحقة للمشاكل الفلسفية لم تبلغ هي ذاتها مرتبة الوضوح العلمي [2] (هوسرل،2002، ص 24)

ولذلك، يعتبر هوسرل الفلسفة وفقا لغايتها التاريخية، أسمى العلوم جميعها وأدقها، تلك الفلسفة التي تمثل مطلب الإنسانية الدائم في المعرفة الخالصة والمطلقة، حيث يؤكد أن الإدراك النافذ في الحياة الكلية للروح يقدم للفيلسوف مادة للبحث أكثر أصالة وبالتالي أكثر أساسية من تلك التي يقدمها له ذلك الإدراك النافذ في الطبيعة. لأن مجال الظاهريات بوصفها نظرية في الماهية يمتد على الفور من الروح الفردية حتى يشمل ميدان الروح الكلية، ومن هنا يمكن الجزم بأن النظرية الفينومينولوجية هي الوحيدة القادرة على تقديم أساسا يمكن أن تقوم عليه فلسفة في الروح. [3] (هوسرل،2002، ص 85)

ذلك أن كل فلسفة عظيمة حسب هوسرل ليست مجرد واقعة تاريخية فحسب، بل لها أيضا دور كبير في تطور الحياة الروحية للإنسانية، أي أنها تسمو بالتجربة الحية وبالتكوين الثقافي وبالحكمة في عصرها إلى أقصى درجة ممكنة. فالفلسفة هي عبارة عن تصميم كامل لفكرة الإنسانية.

2-من الفلسفة إلى الفينومينولوجيا:

لقد كان لتصور النسبية الذي أطلقه اينشتاين في مجال العلم أثرا بالغا في زعزعة اليقين المطلق بنتائج العلم في مقابل نتائج الفلسفة التي حُكم عليها آنذاك بالزوال والفناء، في ظل التطور والانتصارات البالغة لنتائج العلوم الوضعية. لكن الخلخلة التي طرأ عليها في مطلع القرن التاسع عشر كانت فرصة سانحة لفلاسفة أمثال هوسرل للتقدم بمنهج جديد يكفل الطابع المتكامل للتوجه الفلسفي، فكانت الفينومينولوجيا بمثابة التيار والمنهج الحاسم لهذا الغرض، قصد إعادة الثقة في المنتوج غير العلمي الذي نال حظّه من السبات والنسيان أمام إغراءات العلوم الرياضية والوضعية.

إن الفينومينولوجيا مصطلح يتألف من شقين: "فينومين" و"لوغوس"، وهي تعني علم الظواهر، جمع ظاهرة، وظاهرية، مظهرية، مذهب يقول بعدم وجود شيء سوى الظواهر، والظهورية هي عموما دراسة وصفية لمجموعة ظواهر، كما تتجلى في الزمان والمكان، بالتعارض إما مع القوانين المجردة والثابتة لهذه الظواهر، وإما مع الحقائق المتعالية التي يمكنها أن تكون من تجلياتها، وإما مع النقد المعياري لمشروعيتها وهي على نحو خاص تطلق على النسق الذي أتى به إيدموند هوسرل، أي على المنهج الذي قال به. [4] (لالاند، 2001، ص 973.)

يعتبر هوسرل هو مؤسس الفينومينولوجيا والتي تُعنى بالتحليل الوصفي للماهيات بوجه عام. وقد اهتم اهتماما بالغا بالماهيات وأكد على أن المعرفة الحقيقية هي تلك التي تقوم على الماهيات فالفينومينولوجيا هي العلم الكلي الجديد الذي يستهدف إدراك الحقيقة الكلية المجردة، وهذا العلم هو الذي تسعى الفينومينولوجيا لأن تصير إليه، فتكون –الكلي العلم الكلي الدقيق للمعرفة الإنسانية، وتكمن مهمتها في أنها تدرس الشعور من الناحية الوصفية، دون أي محاولة

لتفسيره، والغاية من ذلك إدراك الماهيات الكامنة في الشعور، اعتمادا على الحدس، هنا فقط يمكن التوصل إلى المعرفة اليقينية الشاملة. وتأسيس العلم الكلي الدقيق الذي يمثل الغرض الحقيقي للفينومينولوجيا.

إن تأمل هوسرل لعالم الحياة يتضمن نقدا جذريا لروح العلم المعاصر. إلا أن الشيء المُلاحظ هو أن هذا النقد ليس معاديا في جوهره للعلم. على العكس يتعلق الأمر بالنسبة إلى هوسرل بتجديد الفلسفة بصفتها علما وأساسا لكل علم عموما.بهذا من الممكن أن يساعدنا تأمله لعالم الحياة على تفادي هذا التذمر المتزايد من العلم ومن الحضارة والذي يشهد انتشارا متواصلا في أيامنا هذه. حيث يتجلى من جديد، ومن خلال هذا التذمر والتوتر بين الثقافتين المتميزتين لعصرنا واللتين تدور حولهما نقاشات تعود إلى الستينات وبالضبط إلى ظهور أطروحات الروائي والعالم الإنجليزي شارل سناو. يبدو أن الوجود المعاصر وكأنه منشطر إلى جزأين: جزء الحياة المجردة من الروح في عالم مطبوع بطابع علمي طبيعي– تقني عقلي مع مؤسساته، وجزء الوجود الممتلئ في عالم تاريخي– شخصي متطور بكل شهاداته الثقافية. بيد أن هذا التمزق ينعكس أيضا في تردد الفلسفة الحاضرة بين إرث جيلين ثقافيين. [5] (هالد،2019، ص98)

3–أزمة الإنسان والعلوم الإنسانية حسب هوسرل

إذا كان القرن التاسع عشر قد عرف تطورا ملحوظا في ميدان العلوم بمختلف أنواعها، فإن القرن العشرين هو بمثابة بداية أزمة العلوم الإنسانية، نظرا للتطور الذي شهده المنهج التجريبي، حيث أصبح هذا الأخير عقبة في وجهها مما أدى ببعض الفلاسفة أمثال: غابرييل مارسيل و هيدجر ونيتش وشبنجلر إلى التنبؤ بزوال الحضارة الأوربية. وفي هذا الصدد جاءت الفلسفة الظواهرية لتُخفف من هذه الأزمة داعية إلى التشبث بعلم جديد يهدف إلى حل مختلف المشكلات الإنسانية والفلسفية [6] (غيوة ،2002 ، ص89)

إن المنهج الجديد المتمثل في الفينومينولوجيا، الذي أسسه هوسرل وطبقه تلميذه هيدجر والعديد من الفرنسيين مثل سارتر، ظلّ يبحث عن معنى الإنسان من خلال البحث عن أسباب الأزمة التي تمر بها الإنسانية الأوربية، خاصة بعد ويلات الحروب التي مرّت بها المنطقة آنذاك، إذ حوّل هوسرل الفينومينولوجيا إلى فلسفة التاريخ وحارب في كتابه " الفلسفة كعلم صارم" الطبيعانية العلمية التي تسرّبت إلى علم النفس ، كونها عاجزة عن معرفة معنى العمق الحقيقي للحياة، وهاجم أيضا التاريخانية لأنها تحصر كل الفلسفات العظيمة ضمن معطيات مسبقة. [7] (فوكو،ترجمة :ميلاد،2004، ص67).

في حين أن كل فلسفة عظيمة هي بداية جديدة تكمن أهميتها في عظمة المشاعر التي تثيرها الآن فينا. فالفينومينولوجيا بهذه الصورة تتسم بطابع يجلها بعيدة عن كل الفلسفات المثالية السابقة أو المعاصرة لها، حيث نجدها تعمل جادة على إبداع وخلق موضوعات في كل لحظة يعيشها الإنسان ويحياها.

ومن جهته أيضا يؤكد لوسيان غولدمان، في كتابه "العلوم الإنسانية والفلسفة" أن الفلسفة تعتبر أكثر من مجرد تعبير تصوري عن مختلف رؤى العالم لأنها تحمل أيضا بعض الحقائق الجوهرية المتعلقة بعلاقات الإنسان مع الناس الآخرين وعلاقة الناس مع الكون، وعليه فإن هذه الحقائق يجب أن توجد بالضبط في قاعدة العلوم الإنسانية وبالخصوص في مناهجها. فكل فلسفة هي قبل كل شيء فلسفة للوعي وللفكر، فإذا كانت الفلسفة تحمل واقعيا بعض الحقائق حول طبيعة الإنسان، فإن كل محاولة لإلغائها تحرف بالضرورة فهم الوقائع الإنسانية. [8] (غولدمان ،1996، ص 46)

4-مهمة الفلسفة حسب إيدموند هوسرل

إن الفلسفة حسب هوسرل هي الهدف الأول من مشروعه، حيث تتضمن فكرة الفينومينولوجيا مطلبا هوسرليا لإعادة تأسيس الفلسفة. فالفينومينولوجيا هي التعبير الذي صاغ به هوسرل تصوره المُحدث عن الفلسفة وصلاحيتها. [9] (الزراعي ،2010، ص 131).

وهكذا تطورت أفكاره بمواكبة الدراسات الملائمة لمنهجه، وتواصلت إلى اليوم. إذ لم تخلُ الفلسفة المعاصرة على مختف أرجائها من مواقف هوسرل الفينومينولوجية. ذلك أن مشروع هوسرل يكاد يكون مشروعا مثاليا يتجه نحو إعادة تأسيس الفلسفة بطريقة جذرية، مثلما حاول قبله ديكارت الذي دعا بدوره إلى تأسيس جذري للفلسفة من خلال اعتماد منهج الشك الذي يُفضي لليقين.

يتحدد الإنسان في تفكير هوسرل بوظيفته ككائن واع، أي كائن مقوّم ومانح للمعنى. وذلك يعني أن الإنسان على الحقيقة، هو الفيلسوف. إن هوسرل لا يقترح مثل ذلك الفهم المثالي للإنسان إلا لأنه منشغل بتوضيح المهنى التام للحقيقة على أنها بداية مطلقة للتفلسف. فالفيلسوف يُطالب بأن يكون مستعدا استعدادا دائما لتقديم الحجج المثبتة للحق، وأن يدحض ما يتنافى مع ذلك الحق. وهو ينبّهُ أيضا إلى أن الفيلسوف يظلّ معنيا بالتفكير دوما في البداية. غير أن الحقيقة لا تُدركُ في المجال البشري بحسب عيار خاص، فهي لا تكمن في إخضاع الواقع البشري لمنطق رياضي محض. فقد تكون ضرورة التفكير في شكل من البداهة المنطقية الخاصة التي تُطالب بمُقتضاها السمو بالبشرية إلى مرحلة تاريخية جديدة للحياة الإنسانية. [10] (الزراعي، 2010، ص308)

إن هذا المشروع للنهوض بالعلوم الإنسانية هي أحد الرهانات الأساسية التي نبّه وشدّد عليها هوسرل في مسعاه الفينومينولوجي، حيث قصد إلى تخليص الإنسانية من الوضع اللاإنساني الذي فرضتهُ النزعات التقنية والعنصرية على الفكر وعلى العصر أيضا. ذلك أن التفكير الإنسانية من موقع حقيقة عقلانية يفترض استقلالية الإنسانية وقدرتها على إحكام توجيه اهتماماتها توجيها عقلانيا وكذلك إنسانيا، يرمي إلى تحرر الإنسان وتطوره.

فالفلسفة الحقيقية ليست تلك التي بحث فيها السابقون وأخفقوا في نهجها وإنما هي تلك التي تتعلق بالفكر الذي يقوم على المنهج الفينومينولوجي، المنهج الذي يحد من أزمة العقل الأوروبي في خوضه لمباحث الفكر الفلسفي عامة والإنساني خاصة.

إن الاهتمام بالإنسان وقضاياه كما أسلفنا الذكر قديم قدم الفكر الإنساني باعتباره منتج للمعرفة، فهو الكائن الوحيد الذي يعقل ويتساءل عن حقيقة ما يحدث في نفسه وفي محيطه بل في الكون كله، وانطلاقا من ذلك فقد تباينت النظريات حول مفهوم الإنسان، هل هو الذي ينتج المعرفة أم أنه يعتبر هو ذاته موضوعا لها؟ ولماذا تأخر تأسيس العلوم الإنسانية مقارنة بالعلوم الطبيعية والرياضية؟

فإن الفلسفة تصنف ضمن أنواع العلوم الإنسانية، باعتبار أنها تطرح العديد من التساؤلات عن الحياة، بقصد فهمها، بالإضافة إلى ذلك، تشترك كلّ من الفلسفة والعلوم الإنسانية بسمة المرونة في تناولهما للقضايا المختلفة في العالم،

بغض النظر عن طبيعتها، والعصر الذي تنتمي إليه، ولهذا، يُمكن ملاحظة أنّ الفلسفة والعلوم الإنسانية لا تركزان على القضايا القديمة فحسب، بل تتناولان أيضًا القضايا المعاصرة التي يشهدها العالم في العصر الحالي.

5- مآلات العلوم الإنسانية:

إن البشرية العاقلة على حد تعبير هوسرل لم تكن ترى في كل هذه الاتجاهات المناهضة للعقلانية سوى مجرد أشكال سيئة أو صور فاسدة للعقلانية، وكأن من شأن العقل حين يستبد به الكسل أو حين يعقده التواكل عن مواصلة البحث أن يقنع بأمثال هذه النزعات غير الفلسفية، ومن هنا أصبح لزاما على المشتغلين بالفلسفة أن يعملوا على استمرار التقليد العقلاني وأن يعيدوا إلى أهل العصر الحاضر ثقتهم الضمنية بجدّية البحث عن الحقيقة حاسم [11] (محي الدين الألوسي،2017، ص212)

إن البحث عن مفهوم دقيق للعلوم الإنسانية غير ممكن نظرا لموضوعاتها المعقدة، وتعدد مجالاتها وارتباطها بالإنسان ككائن متعد د الأبعاد، تناولته العديد من الدراسات من زوايا معرفية مختلفة بالنظر للتوجهات والإيديولوجيات، ومصطلح العلوم الإنسانية هو "مفهوم حديث لكنه يعمّ أكثر فأكثر ليد ل على ما كان متفقا على تسميته العلوم الأخلاقية، ويزداد تشديد هذا التعبير على السمات الممكن رصدها خارجيا لطريقة تصرف البشر وسلوكهم فرديا أو جماعيا[12] (لالاند،2001،ص 1254)

إن العلوم الإنسانية في العصر الحديث استطاعت أن تجد لها موضعا في المنظومة العلمية مستفيدة من فرصة التحولات المعرفية في تاريخ العلم، لا سيما الثورة العلمية في مجال الفيزياء ومراجعة الكثير من مفاهيم العلم ومناهجه كمفهوم الحتمية والمنهج التجريبي بتجاوز التصور الدوغمائي لمفهوم علمية المعرفة وحصرها في النموذج الفيزيائي، فبالرغم مما حققته العلوم الإنسانية إلا أنها ظلت تحت مرمى انتقادات من التقدم النسبي موضوعا ومنهجا إلى بعض العلماء والإبستمولوجيين بالاعتراض على علميتها مقارنة بالنموذج المنهجي في العلوم الطبيعية وتخلفها .

خاتمة

إن النظرية الفينومينولوجية الهوسرلية تهدف إلى إعادة الاعتبار للفلسفة التي خاضت صراعا مريرا على مر العصور، وبالتالي إعادة مكانتها في إصلاح الذات الإنسانية من خلال العلوم الروحية، وهو المسعى الذي جعل من فلسفة هوسرل تبتعد عن الصبغة العلمية التي تنظر للإنسان نظرة ستاتيكية، جاهدة لخلق تلك القصدية بين الإنسان وموضوعاته حيث يكشف الفهم الفينومونولوجي لمعنى الروح بمقتضى نظام الدواعي من صلات مهمة بين عالم الروح وعالم الأشياء الطبيعية. فالروح ليست مستقلة استقلالا مطلقا عن الطبيعة بل هي مشروطة بها.

إن العمل بمشروع هوسرل القاضي بجعل الفلسفة علما متشددا لهو من أكبر الدواعي للنهوض بالعلوم الإنسانية وإعادة الاعتبار لها من خلال صورها المجردة، فإذا كانت الفلسفة محط اهتمام قديما، فإن أزمتها تزامنت وأزمة العلوم الإنسانية ومن ثم يمكن القول أن إصلاح الفلسفة هو إصلاح للعلوم الإنسانية في حد ذاتها نظرا للتقارب المنهجي بينهما والطبيعة العقلية المتمثلة في الأبعاد الإنسانية المختلفة مما يجعل تطور العلوم الإنسانية يسير جنبا إلى جنب مع شيوع الفلسفة ومناهجها في الأوساط الفكرية للأمم.

النتائج والاستنتاجات:

إن النظرية الفينومينولوجية الهوسرلية تهدف إلى إعادة الاعتبار للفلسفة التي خاضت صراعا مريرا على مر العصور

– إن إعادة مكانة الفلسفة في إصلاح الذات الإنسانية لا يتم إلا من خلال تطور العلوم الروحية.

– يكشف الفهم الفينومونولوجي لمعنى الروح بمقتضى نظام الدواعي من صلات مهمة بين عالم الروح وعالم الأشياء الطبيعية.

– لا يمكن الاستغناء عن النظريات الفلسفية في تحليل مشكلات الانسان

–إن مشروع هوسرل بجعل الفلسفة علما متشددا هو من أكبر الدواعي للنهوض بالعلوم الإنسانية وإعادة الاعتبار لها ، ذلك لأن أزمتها تزامنت وأزمة العلوم الإنسانية ومن ثم يمكن القول أن إصلاح الفلسفة هو إصلاح للعلوم الإنسانية في حد ذاتها

–إن الأبعاد الإنسانية المختلفة يجعل تطور العلوم الإنسانية يسير جنبا إلى جنب مع شيوع الفلسفة ومناهجها في الأوساط الفكرية.

التوصيات والمقترحات:

*تعزيز دور النقد الفلسفي في إصلاح الخطابات الإنسانية، قصد الانخراط في مشكلات الواقع مباشرة

*ضرورة تجديد اللقاءات العلمية حول موضوع تطور العلوم الإنسانية وتكييفها مع مختلف المستجدات الراهنة على المستوى العالمي وليس المحلي فحسب هن خلال تبادل الآراء والأفكار

*تفعيل العلوم الإنسانية قصد مواكبة التحولات التنموية الشاملة في عالمنا العربي ، خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي والرقمنة

*تعزيز التعاون الدولي لاستخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التنمية البحثية الجامعية مع تجاوز سلبياته

*ضرورة الأخذ بكل الآليات التي من شأنها أن تعزز دور العلوم الإنسانية

*ضرورة الاهتمام بمختلف العلوم والمعارف التي ترتبط بالعلوم الإنسانية في شقيها المجرد والنظري قصد الحد من أزمة البحث في علوم الإنسان

*ضرورة مواكبة التطور الرقمي والتكنولوجي وإنشاء مؤسسات ناشئة تحتضن الطموحات المرجوة في الدراسات الإنسانية

*ضرورة الربط بين الدراسة الإنسانية والأبحاث الميدانية

قائمة المصادر والمراجع :

1. جياني، فاتيمو. ترجمة: نجم، بوفاضل.2014. نهاية الحداثة والنزعة الإنسانية. مركز دراسات الوحدة العربية– بيروت
2. هوسرل ، إيدموند. ترجمة : محمود، رجب.2002. الفلسفة علم دقيق .المجلس الأعلى للثقافة– القاهرة.
3. لالاند، أندري .2001. الموسوعة الفلسفية، الطبعة الأولى، المجلد الثاني. عويدات للنشر والطباعة– بيروت .

4. هالد ، كلاوس. ترجمة : نادية، بونفقة.2019. مشكلة التأسيس في فينومينولوجيا إدموند هوسرل.مجلة العالم. المجلد 8. العدد 11.
5. غيوة، فريدة.2002. اتجاهات وشخصيات في الفلسفية المعاصرة. الطبعة الأولى، شركة الهدى للطباعة والنشر والتوزيع– الجزائر.
6. فوكو، ميشال.ترجمة: محمد، ميلاد.2004. مسارات فلسفية. دار الحوار للنشر والتوزيع – سوريا.
7. غولدمان ، لوسيان.ترجمة: يوسف ، الأنطكي.1996. الفلسفة والعلوم الإنسانية. المجلس الأعلى للثقافة– القاهرة.
8. الزراعي، محمد محسن.2010. هوسرل، الفينومينولوجيا والمسألة المثالية.الطبعة الأولى، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع–لبنان.
9. الألوسي، محي الدين.2017. الفلسفة والإنسان. الطبعة الأولى ،مكتبة المنصور للنشر والتوزيع– الكويت.